المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني آدم ولا يمكنهم ان يوسوس ونفس الانسان توسوسهم وكذلك الجن قالوا ليس لهم عمل على بني آدم في الظاهر والباطن انما في الباطن فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يجري في عروق بني آدم مجرى الدم فضيقوا المجاري بالجوع والعطش فثبت ان لهم ولاية على بني آدم في الباطن فيوسوس الانسان ويدعوهم الى الشر واما في الظاهر فانه يزين المعاصي في قلوب العباد لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم • فان قيل ما الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نراهم قلنا لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأيناهم لم نتقدر على تناول الطعام والشراب فنستريح واعتراضهم من الله تعالى واما الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى فكذلك ما خلق الله تعالى منه واما الملائكة خلقوا من النور فلو رأيناهم لطارت ارواحنا واعيننا اليهم ولما قولهم فان بني آدم له نفس توقعهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشيطان قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

فصل في اثبات الرسالة لما

ثبت ان للعالم صانعا قادرا عالما حكيما فمن حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون عليهم حجة يوم القيامة ثم الامر والنهي انما يكون بالخطاب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة

لان

لان الدار دار الابتلاء • والايمان بالغيب فريضة وفيه الولي والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون فرق بينهما فخاطبهم بالتصفير وهو الرسل وبعث اليهم منهم من كان في كل عصر وزمان رسولا من وقت آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة لالزام الحجة عليهم • ثم الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الايات الباهرة والحجج الظاهرة ومنها القرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا في يده وتكثير الطعام القليل ببركته وبركة دعائه واما معجزاته في القرآن من وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه وايجازه واختصاره واسمائه له على معان كثيرة تحت الفاظ قليلة • والثاني من جهة المعنى لانه اخبر عن عالم الغيب في اشياء كثيرة فكان كما قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فكان كما قال لان اليهود لعنهم الله وجدوا في التوراة اذا تمنوا الموت تموتون فامتنعوا عن ذلك • وكذلك دعاء النصارى الى المباهلة فامتنعوا عن ذلك لانهم وجدوا في الانجيل اذا فعلوا ذلك افنوا بقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين وانباء الاخرين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة وما قرأ شيئا من الكتب ولم يكن يتلمذ لاحد علمنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)